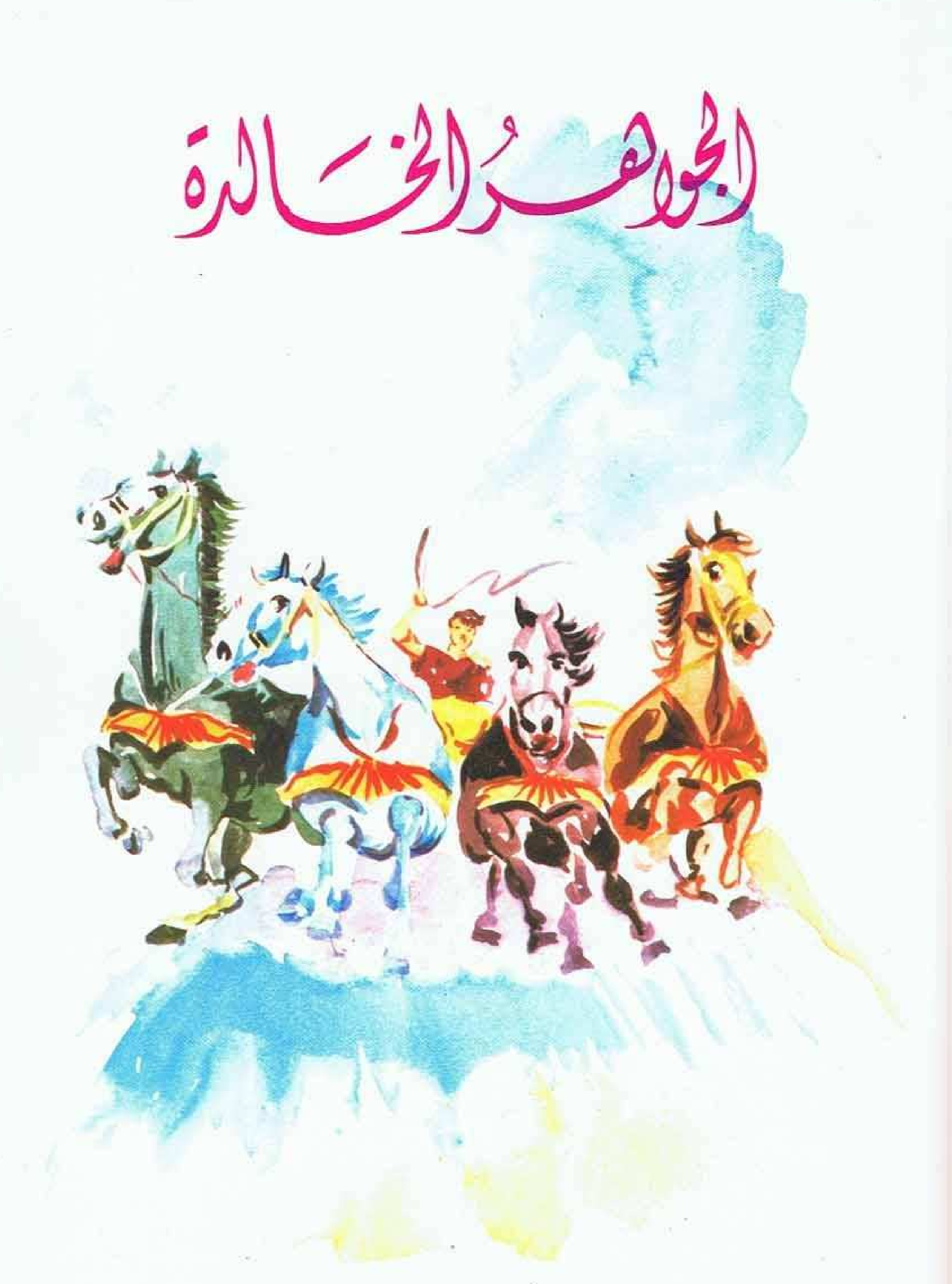
حكايات وأساطير للأولاد

# الجواهر الخالدة



منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر بيروت

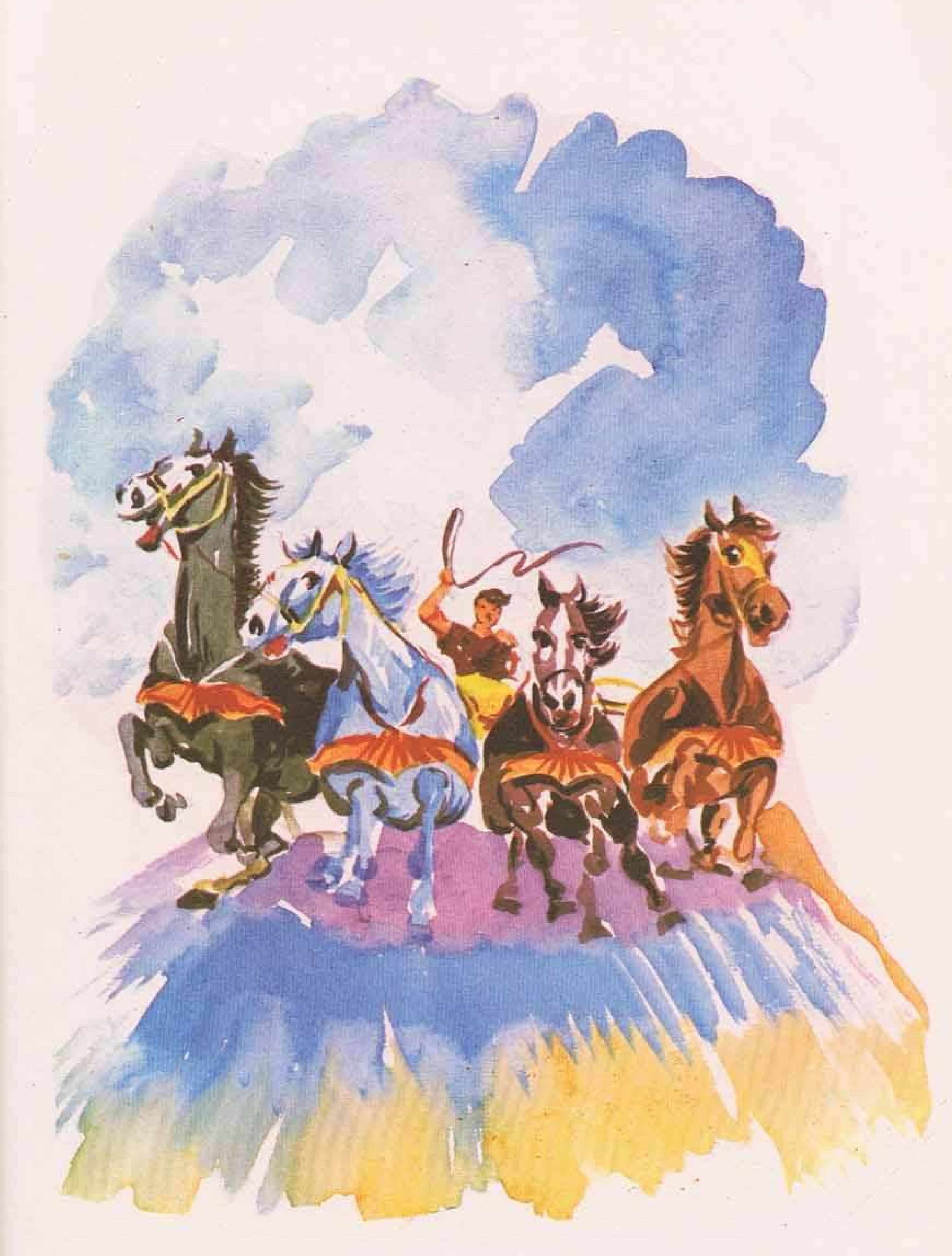
حكايات وأساطير للأولاد

# الجواهر الخالدة

سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر بيروت

« قد يَتأثَّر الصِّغارُ كما يتأثَّر الكبارُ بمظاهِرِ الدُّنيا البرَّاقَةِ ، وتكونُ نتيجةُ ذلك سَيِّئَةً عليهم ، لذلك يَجِبُ على الوَالِدَيْنِ وعلى الأُمِّ بالذَّاتِ ، مُراقَبَةُ الأَطفالِ وحُسْنُ تَوْجيهِهِمْ إلى المبادِىءِ والأَخلاقِ الحميدةِ » .



# الجواهر الخالدة

في مدينةِ روما القديمةِ كانَ يَعيشُ أخوانِ وَرِثَا عن أبيهما بعدَ مَوْتِهِ ثَرْوَةً طائلةً .

كانَ الأَخُ الأَكبرَ يُدْعَى ( أنطونيو ) ، وكانَ الأَخُ الأَصغرُ يُدعَى ( ألبرتو ) .

وعلى الرَّغْمِ من أَنّهما كانا شقيقَيْنِ ، إلا أَنَّ طِباعَ أَحَدِهما كانتْ تختلفُ عن طِباعِ الآخَرِ اختلافاً كبيراً .

كانَ ( أنطونيو ) الأَخُ الأَكبرُ مُحِبًّا للظهورِ وفَرْضِ سَيْطَرَتِهِ على النَّاسِ ، وكان يَقْتَني أَجملَ الجيادِ وأَقْوَاهـا ،

لا لِشَيءٍ سِوَى أنْ يَتفاخرَ بها .

لم يكنْ أنطونيو في حاجةٍ إلى تلكَ الجيادِ ، لأنَّه كانَ يَعْمَلُ بالتِّجارةِ .

وَنَجَحَ أنطونيو في تِجارَتِه نَجاحاً كبيراً فازدادتْ ثَرْوَتُهُ واشْتَرَى قَصْراً فَاخِراً ، وكانَ يَتَنَقَّلُ في طُرُقَاتِ المدينةِ في عَرَبَتِه الخاصَّةِ التي كانتْ تَجُرُّها أربعةُ جِيادٍ بَيْضَاء.

ورَغْمَ ثَرَائِهِ الوَاسِعِ ، وازديادِ ثَرْوَتِهِ يوماً بعدَ يومٍ ، فَقد كانَ ( أنطونيو ) بَخيلاً إلى آخِرِ درجاتِ البُخل ، فلم يَتَصدَّقْ مَرَّةً واحدةً على فقيرٍ أو مسكينٍ . وكانَ كلَّما ازدادتْ تِجَارَتُهُ رِبْحاً ازدادَ حُبُّهُ للمالِ .

أما الأَخُ الأَصغرُ ( ألبرتو) فلم يكنْ يكترثُ لِجَمعِ المالِ وتكديسهِ كأخيه الأكبرِ ( أنطونيو ) .

كانَ ( ألبرتو ) يَهْوى القراءَةَ والإِطِّلاعَ ، وكانتِ الكُتُبُ في ذلكَ الوقتِ نَادِرَةً كما كانتْ باهظَةَ الثَّمَن ، إلاَّ أنَّ حُبَّ

(ألبرتو) للثّقافةِ دَفَعَهُ إلى شِراءِ عَـــدَدٍ كبيرٍ من الكُتُبِ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِغلاءِ ثَمنِها .

كانتْ أَسْعَدَ لحظَاتِ (أنطونيو) تلكَ اللحَظَـاتُ التي يَنفرِدُ فيها بِخزانتِهِ لِيُحْصِيَ كَمِّيَّاتِ الذَّهَبِ والمجوهراتِ الثمينة التي أصبحَ يَمتَلِكُها .

وعلى قَدْرِ بُخْلِ (أنطونيو) وتَقْتيرِهِ الشَّـديدِ ، كانَ كَرَمُ (ألبرتو) ورحمتُهُ بالفقراءِ والمساكينِ .

وأحبَّ (ألبرتو) فتاةً كَانتْ من أُسرةٍ متوسِّطَةِ الحـالِ في رُوما .

كانَ اسمُ الفتـاةِ (كورنيليا) .

لم تكن (كورنيليا) باهرةَ الجمالِ ، ولكنَّها كانتْ لطيفةً وعلى جانبٍ كبيرٍ من الرِّقّةِ والتهذيبِ .

كانتْ (كورنيليا) ـ على الرَّغمِ من فَقْرِها تَعتَزُّ بِنَفْسِـها اعتزازاً كبيراً ، فكانَتْ إذا خَرجَتْ من بيتِها لِقَضاءِ حاجةٍ لها ،





سَارَتْ في طُرُقَاتِ مدينةِ روما رافِعَةَ الرَّأْسِ ، لا تَلْتَفِتُ يَمْنَةً ولا يَسْرَةً .

وكانتْ بِقَوَامِها الجميلِ وقَدِّها الممشوقِ تَلْفِتُ إليها أنظارَ الرجالِ . ولكنَّها كانتْ لا تُبالي بهم ، ولا تَهْتَمُّ بعباراتِ الاستحسانِ التي يقولُها بعضهم .

وكانتْ ( كورنيليا ) مُولَعَةً وَلَعاً شديداً بالقراءةِ والاطلاعِ .

هكذا شاءَ القَدَرُ أنْ يَلْتَقِيَ ( ألبرتو ) ( بكورنيليا ) في حانوتٍ لِبَيْعِ الكُتُبِ .

لم يَهْتَمَّ ( ألبرتو ) بها حينَ رآها أوّلَ مَرَّةٍ ، لأنَّها رَغْمَ رشاقَةِ جِسْمِها ، كانَ وجهُها عاديًا وكان أنْفُها طويلاً بعضَ الشَّيءِ .

ولكنَّ ( ألبرتو ) ما كادَ يَسْمَعُ صَوْتَ ( كورنيليا ) وهي تَتَحَدَّثُ مَعَ بائِعِ الكُتُبِ حتَّى اهْتَمَّ بها اهتماماً شديداً .

كانَتْ تسْأَلُ عَن أَحدِ الكتبِ فقالَ لها البَائِعُ :

ــ عندي كتابٌ آخَرُ أَحْسَنُ منه ، وذَكَرَ لهَا اسمَ الكِتابِ .

قالتْ له وهي تبتَسِمُ في هدوءٍ :

ــ لقد قَرَأْتُ هذا الكِتابَ الذي تَعْرِضُهُ عَليَّ ، ولم يُعجِبْني .

وسأَلَها البائِعُ :

ــ لماذا لم يُعْجِبْكِ ؟

قالتْ ( كورنيليا ) :

ــ لأَن مُؤَلِّفَهُ يَهْتَمُّ اهتماماً كبيراً بالأَلفاظِ الرَّنَّانَةِ والكلماتِ الصَّعْبَةِ ، وأَهمُّ شيءٍ في نَظَرِي هُوَ المعاني لا مُجَرَّدُ الأَلْفاظِ الرَّنَّانَةِ .

كانَ ( ألبرتو ) يَتظَاهَرُ في هذه الأَثناءِ بالبحثِ عن كتابٍ يَشْتَرِيهِ ، ولكنَّه كانَ يُتَابِعُ باهتمامٍ كبيرِ المناقشةَ التي كانتْ

تدورُ بينَ (كورنيليا) وبائعِ الكُتُبِ .

كانتْ (كورنيليا) تَتَحدَّثُ بِصَوْتٍ رخيمٍ حُلْوِ النَّبراتِ ، وكانَ حديثُها هادئاً يَدُلُّ على ثَقَافةٍ واسعةٍ وعلى أنَّها مِثْلُ (ألبرتو) لا تَكْتَرِثُ بالْمظَاهِرِ البَرَّاقةِ .

كانَ الكتابُ الذي سَألَتْ عنه (كورنيليا ) ولم تَجِدْهُ موجوداً عِنْدَ البرتو .

والمعروفُ أنَّ هُوَاةَ جمعِ الكتبِ من المثقَّفينَ لا يُفرِّطونَ أبداً في أيِّ كتابٍ منها ، ويرفُضونَ إعارَتَهُ ولو لأَقْرَبِ النَّاسِ إليهم .

وعلى الرَّغمِ من ذلك تَقَدَّمَ ألبرتو نحوَ كورنيليا ثُمَّ انحنَى قليلاً ، وقالَ لها في أدَبٍ .

ـ إنَّ الكتابَ الذي تَسْألينَ عنه مَوْجودٌ عندي . ويُسْعِدني كثيراً أنْ أُعِيْرَهُ لَكِ .

وقالتْ له في شيءٍ من الحياء :



كلّا شُكْراً ... لا . لا .. ش ... شكراً

قالَ البرتو :

ـ سأُحضِرُهُ غـداً إلى هُنَا ، وأتْرُكُهُ لَكِ ، فإذا انتهيتِ من قِراءَتِهِ أعِيدِيهِ إلى هُنا لآخُذَهُ .

قالتْ كورنيليا وقـدِ ارتسمتْ على شَفَتَيْها ابتسامَةٌ صغـيرةٌ :

ـ لا أدْري كيفَ أشْكُرُكَ :

وقامَ بائِعُ الكُتُبِ بتقديمِ كُلٍّ منهما إلى الآخَرِ .

وبعدَ ذلك تَعدَّدَتْ لِقاءاتُهما في حانوتِ بَيْعِ الكُتُبِ ، وفي بعضِ الأماكِنِ الأُخرى .

كانَتْ علاقَتُهما طـاهرةً شريفةً ، وجميعُ أحاديثِهما كانتْ تَدورُ حَـوْلَ مناقَشَةِ الموضوعاتِ التي يَقْرَآنِها في الـكُتُبِ .

وتأكَّـدَ ألبرتو من أنَّ كورنيليا أنْسَبُ فَتَاةٍ له فيما

لو فَكَّرَ في الزَّواجِ .

وَعزَمَ على أنْ يَخْطُبَها من أَبيها .

وكانَ يَجِبُ عليهِ أنْ يَستَشيرَ أخاهُ الأكـبرَ أنطونيو كما تَقْضِي بذلكَ تقاليدُ الأُسَرِ العريقةِ في مدينةِ روما القديمةِ .

وذهبَ البرتو إلى قَصْرِ أخيه .

وأَفْهَمَهُ رَغبَتَهُ في الزَّواجِ من كورنيليا .

وسألَهُ أنطونيو :

ـ من أيَّةِ أُسْرَةٍ هي ؟

قالَ ألبرتو :

ـ أنا لا يُهِمُّني اسمُ الأُسْرَةِ ، فَكَمْ مِنْ فَتَياتٍ يَنْتَمينَ إلى أُسَرٍ ذاتِ أسمـاءٍ رَنَّانَةٍ ، قَلَبْنَ حياةَ أزواجِهِنَّ إلى ما يُشْبِهُ الجحيمَ ، إنها من أُسْرَةٍ متوسِّطَةِ الحالِ .

قالَ أنطونيو :

– إذا أردتَ أن تَعْرِفَ رأيي، فإني أنْصَحُكَ بِعَدَمِ التّفكير في الزّواجِ من هذه الفتاةِ.

وسألَهُ ألبرتو:

– ولكنْ.. لماذا؟

قالَ أنطونيو:

– إنّك لم تُفَكِّرْ في استثمارِ ثَرْوَتِكَ كما فعلتُ أنا، فإذا تَزَوَّجْتَ من فتاةٍ فقيرةٍ مِثْلِ كورنيليا هذهِ، فسوفَ تكونُ عِبْئاً ثقيلاً عليكَ، وتَزدادُ نَفَقاتُكَ أضْعافاً مُضاعَفَةً إذا أصْبَحْتَ أباً لِعِدّةِ أطفالٍ، أنا نَفْسي أُفَكِّرُ في الزّواجِ، ولكنّي لن أتَزَوّجَ إلا من فتاةٍ على جانبٍ كبيرٍ من الثّراءِ، فأضُمُّ ثَرْوَتَها إلى ثَرْوَتي ونَعيشُ في سَعادَةٍ وأمانٍ.

لم يَقْتَنِعْ ألبرتو بما سَمِعَهُ من أخيهِ الأكبرِ أنطونيو، وتقدّمَ لِخُطْبَةِ كورنيليا ووافَقَتْ أُسْرَتُها على ذلكَ.



وتزوّجا ...

★ ★ ★

ودارتِ الأيّامُ دورَتها ومرّتِ الأعوامُ .

وكانَ انطونيو قدْ تزوّجَ من فتاةٍ تنتمِي إلى أسرَةٍ واسِعَةِ الثّراءِ ، وكانَ اسمُها أوفيديا .

أمّا ألبرتو فقد رُزِقَ بخمسةِ أطفـالٍ ، بِنتَيْنِ وثلاثةِ صبيانٍ .

وكانَ ألبرتو يعيشُ مَعَ زوجتِهِ في سعـادةٍ غامِرةٍ ، فهما مُتَفَاهِمانِ في كلِّ شيءٍ .

ومكَّنَتْهُ سَعَةُ اطِّلاعِهِ من أنْ يُلقِيَ الدروسَ والمحاضراتِ في بعضِ المدارسِ والمعاهِدِ العلميَّةِ التي كانتْ مُنْتَشِرةً في مدينةِ روما في ذلكَ الوقتِ ، وأمكنَهُ بذلك أنْ يدَّخِـرَ شيئاً من المـالِ .

وساعَدَتْهُ كورنيليا على الادِّخارِ ، لأنَّها كانتْ بطبيعتِها

تمتازُ بالقناعةِ ، ولم تكنْ تهتمُّ بمظاهرِ الدُّنيا كغيرِها من النساء .

واهتمَّ الاثنانِ اهتماماً كبيراً بتربيةِ أبنائهما وتثقيفهم.

كانتْ أوفيديا زوجةُ أنطونيو وكورنيليا تتبادلانِ الزِّياراتِ بينَ وقتٍ وآخرَ .

وفي أحدِ الأيامِ حضرَتْ أوفيديا لزيارةِ كورنيليا ، وكانَتْ تتزيّنُ كعادتِها بمجوهراتٍ ثمينةٍ ، من الماسِ واللؤلؤِ والذَّهبِ .

وسألَ أحدُ الطفلينِ أمَّهُ كورنيليا في براءةٍ :

ـــ أليستْ لديكِ يا أمّي مجوهراتٌ مثلَ زوجةِ عمّي ؟

قالتْ كورنيليا وهي تربّتُ برفقٍ على رأسِ الطِّفلِ .

ـــ كلّا يا حبيبي . لأنّي أكتفي بالمجوهراتِ التي عندي .

وسألَها الطِّفلُ :

ـــ وما هيَ هذه المجوهراتُ؟



وقالَتْ كورنيليا :

ـ مُجَوْهَرَاتِي الثَّمينةُ هِيَ أنتَ وأَخواتُكَ ،فأنتم أَغْلَى من أيّ مُجَوْهَراتٍ في هذه الدنيا .

وحَقَّقَتِ الأَيّامُ ماقالَتْهُ كورنيليا لأبنِها الصَّغيرِ .

كانَ أنطونيو يُنْفِقُ من ثرْوَتِهِ في بَذْخٍ لِيُلَبّيَ مَطَـــالِبَ أوفيديا .

ولم تكنْ لِمطَالِب أوفيديا نِهَايَةٌ .

كانتْ تَرْتَدي أفخرَ الثِّيابِ ، ولا تظهرُ بالثّوب الثمينِ إلا مَرَّةً واحدةً ثم تُلقي به و تَشْتَري ثَوْباً آخَرَ ، وكانتْ تفعلَ ذلك أيضاً بالحُلِيّ والمجوهراتِ ، تشتريها بأغلى ثَمَنٍ ثم تَبيعُها بأَبْخَسِهِ لِتَشْتَرِيَ غَيْرَها .

ورَكِبَتْ أنطونيو الدُّيُونُ .

وأصبحتْ حَياتُهُ مَـــعَ زَوْجَتِهِ أوفيديا جَحِيماً لا يُطَاقُ ، فهِيَ تَثُورُ و تَغْضَبُ إذا تَأَخَّرَ في تَلْبِيَةِ أيِّ طَلَبٍ من طَلَبَاتِها .

وَمرّتِ الأيّامُ ..

وشَبَّ الولدانِ وقد تَزَوَّدا بأقصَى ما يمكِنُ التَّزَوُّدُ به في ذلكَ الوقتِ ، وأصبحَ أحدُهما ضابطاً مَرْموقاً في الجيشِ ، أمّا الثّاني فقدْ شَغَلَ مَنْصِباً في البَلَاطِ الملَكيِّ .

وتَزَوَّجتْ كُلٌّ من بناتِ كورنيليا زَوَاجاً مُشَرِّفاً ، وأصبحتْ بيوتُ ابنَيْها وبناتِها كأنَّها بيوتُها ، فهم يَغْمُرونَها بالُحبِّ والحَنانِ .

أمّا أنطونيو فإنّهُ افترقَ عن أوفيديا بَعْدَ أنْ أوشَكَتْ ثَرْوَتُهُ على الضَّيَاعِ .

وهكذا كانَتْ جَوَاهِرُ كورنيليا أثْمَنَ وأبْقىَ من جَوَاهِرَ أوفيديا .

## أسئلة عن القصة

١ ـ ماذا كانت طباع الأخ الأكبر ؟

٢ ـ لماذا تزوج ألبرتو من كورنيليا ؟

٣ ـ لماذا تزوج أنطونيو من أوفيديا ؟

٤ ـ ما هي الجواهر التي كانت تملكها كورنيليا ؟

٥ ـ هل كان أنطونيو سعيداً في بيته ؟ ولماذا ؟

٦ ـ هل كان ألبرتو سعيداً في بيته ؟ ولماذا ؟

# حكايات وأساطير للأولاد

سلسلة قصصية مصوّرة ، ملوّنة ، توجيهيّة لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية .

تشتمل هذه الكتب على مجموعة من الحكايات والاساطير ، وقد وُضعت وفق أحدث الأساليب التربويّة المعاصرة ، التي تساعد الأولاد على تنمية ملكة القراءة وحبّ الاستطلاع عندهم .

- الملك العادل
- صابر وشجاع
- الطائر الذهبي
- النار الجائعة
- الثعلب الماكر
- اليتيمات الثلاث
- قصة الرغيف
- الكلب والقنافذ الذكية
- الفانوس السحري
- كريستوف كولومبوس
- الحية الوفية
- القرصان وصخرة الموت
- ناكر الجميل
- تمثال من الزبدة
- الملك والعنكبوت
- الجواهر الخالدة
- الأسد وابن آوى
- الملك وراعي الأوز
- الأمير الظالم
- الملك والراهب
- اندروكلاس والأسد
- الثعلب والذئب
- الأبطال
- صراع الوحوش
- العصا السحرية
- الابن البار وشيخ البحر
- النار فاكهة الشتاء
- الغرور طريق الكسل
- الزر المسحور
- سعاد ، لولو ، والستونو
- الولد الطائش
- سر السهم الثاني
- الملك والعنكبوت
- قلب من ذهب
- الطفلة الشجاعة
- الملك والشحاذ
- اليتيم الأمين
- الملك والصياد
- طيور لا تطير
- العطلة السعيدة
- عدو الفئران
- جوهرة عبد الله بن المقفع
- صبي في الغابة

منشورات : المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص.ب : ٨٠٣٨ - تلفون : ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقيًا : مكتحياة - تلكس : ٤٠٠٣٠ حياة